



عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education

اسم المقرر
الثقافة الإسلامية
أستاذ المقرر
د/ عبدالله بن سعد الثويقب



جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

المحاضرة الثاني عشر

عنوان المحاضرة

التتصير

عناصرُ المُحاضرةِ

- 1- تعريف التصير.
- 2- نشأة التصير.
- 3- بواعث التصير.
- 4- وسائل التصير.
- 5- آثار التصير على ثقافة المسلمين.

تعريف التنصير:

أ- في اللغة: كلمة التنصير مأخوذة من نصره أي: أدخله في النصرانية، وجعله نصرانياً، ومنه قول الرسول : ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه)).

وقيل: سميت بالنصرانية نسبة إلى مدينة الناصرة بفلسطين، وقد موّه المستشرقون لما سموا التنصير بالتبشير لإخفاء غايتهم منه، وهي الدعوة إلى النصرانية؛ إذ تسميته بالتبشير مأخوذة من البشارة، وهي الخبر الذي يفيد السرور، ويظهر أثره الحسن على بشرة الإنسان.

ب- في الاصطلاح: هي الجهد المبذول بصفة فردية أو جماعية في دعوة الناس إلى النصرانية.

ويطلق أيضاً على ما تقوم به المنظمات الدينية من تعليم الدين النصراني ونشره.

نشأة التنصير:

- يعود تاريخ التنصير كدعوة إلى مبتدأ دعوة المسيح إلى توحيد الله وإلى إصلاح ما أفسده بنو إسرائيل في شريعة موسى .

- قال : (وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ).

- إلا أن النصارى مع تقادم العهد بالمسيح ، وابتعادهم عن تعاليمه انحرفوا عن التوحيد، وبدلوا الشريعة التي أمروا باتباعها، وأعادوا كتابة الإنجيل بما يتوافق مع أهوائهم، ونسبوا ما ادعوه من تحريف في التوحيد وتبديل في الشريعة إلى الله زوراً وبهتاناً.

- قال : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ).

- إلا أن دعوة المسلمين إلى النصرانية لم تعرف بالتأثير والنشاط المدعومين إلا بعد فشل الحملات الصليبية التي استمرت مني سنة من الحروب الدامية، تمكن النصارى خلالها من الهيمنة على بيت المقدس.

- ثم استردها المسلمون من أيديهم في معركة حطين عام (583هـ 1188م) بقيادة القائد صلاح



تابع:-

- وما تبع هذه المعركة من هزائم شنيعة للنصارى دفعهم إلى إيقاف هذه الحملات، واتباع مسلك آخر في مواجهة المسلمين، هو الغزو الفكري.
- ويُذكر أن القسيس (فرانس) من أوائل النصارى الذين وصلوا إلى العالم الإسلامي، فقد وصل إلى مصر عام ((616هـ 1219م)).
- كما أرسل القديس (فرانيس) عدداً من المنصرين إلى مراکش بالمغرب.
- كما قدم (ريمون لول) الراهب الأسباني عام (693 هـ 1294م) إلى البابا خطة لتنصير المسلمين بعد أن أتقن اللغة العربية في مدارس الأندلس بكل مشقة، وجال في بلاد الإسلام وناقش علماء المسلمين.
- وغيرهم من القساوسة الذين اتجهوا إلى بلدان العالم الإسلامي لتنصير أبناء المسلمين.
- وبرز التنصير بعد ذلك نشاطاً للكنايس حينما أرسلت عدداً من إرسالياتها المتعددة إلى الهند وجزر شرق آسيا والشرق العربي لتنصير المسلمين.
- ففي عام (1209 هـ 1795م) بدأ نشاط جمعية التنصير المعمدانية في بنغلاديش، وفي عام (1258 هـ 1843م) أسست الجمعية التنصيرية (أخوات القديس يوسف) مدرسة للبنات بثونس.
- وفي عام (1285 هـ 1868م) أسست (جمعية الآباء البيض للسيدة العذراء) في شمال أفريقيا لتنصير المسلمين.
- وهكذا تتابعت الإرساليات وتلاحقت، وشملت بقاعاً واسعة في البلدان الإسلامية.

بواعث التنصير:

- **أولاً: الباعث الديني:** يستند المنصرون في دعوتهم الناس إلى النصرانية على تفويض إلهي - بزعمهم - ورد في إنجيل (متّى) بتنصير الناس ينسب إلى المسيح في قوله للحواريين: ((أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس)).
- وواقع حال التنصير أنه تحول من دعوة لإنقاذ المسلم من الضلال إلى وسيلة إفساد تعمل إلى إخراج المسلم من دينه ليكون ملحداً.
- **ثانياً: الحقد الصليبي:** منذ انتشار الإسلام وظهر على الدين كله وأهل الكتاب يضمرون العداوة للإسلام وأهله، وزاد الأمر كراهية بعد اتساع نفوذ الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب وسيطرتها على الشام ومصر التي ينظر إليها الصليبيون على أنها تابعة لهم على أساس أنها كانت جزءاً من ممالك الدولة الرومانية، وامتدادها في عهد الدول المسلمة إلى شرق أوروبا وجنوبها.
- وهو ما عبر عنه المنصر الألماني (بيكر) في قوله: ((إن الإسلام لما انبسط في العصور الوسطى أقام سدّاً في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانيها)).

- ومن ثم صار الاستعمار مُعيناً للمنصرين في الدول الإسلامية التي خضعت لسيطرتهم عرفاناً بجميلهم، كما وجد المنصرون في هذا العون ما يحقق هدفهم وهو إعادة بعث المسيحيين، كما يظهر من قول المنصرين اليسوعيين لما مارسوا نشاطهم في ظل الاستعمار: ((نحن ورثة الصليبيين رجعنا تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التنصيري، ولنعيد مملكة المسيح)).

وسائل التنصير:

أولاً: التنصير المباشر: يقوم به فرد أو مجموعة من المبشرين المتفرغين لهذه الوظيفة ممن توّظفهم الكنيسة وعاظاً لنشر النصرانية، ويعتمد هذا النوع على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس أو الأماكن العامة لتعريف الناس بالمسيح وحياته وتعاليمه.

ثانياً: وسائل التنصير المساعدة: يُقصد بها التنصير عن طريق مجالي التعليم والعلاج والخدمة الاجتماعية والإعلام.

- أما وسيلة التعليم فتُعد من أنجح الوسائل لنشر النصرانية، ويتم ذلك عن طريق إنشاء مدارس للمراحل الأولى، والتي غالباً ما يدرس فيها المنهج النصراني، ويتعلم فيها الأبناء الذين يتوقع لهم التأثير في واقع مجتمعاتهم مستقبلاً، كما امتد نشاط المبشرين إلى التعليم العالي فافتتحت كليات تنصيرية.

- أما العلاج فهو الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس بحاجة المجتمع إلى المنصرين لاسيما في المجتمعات الفقيرة المتخلفة التي تمارس فيها التعاويد والتمايم كوسيلتي علاج.

- ولإيجاد روح الاعتراف بالجميل والعرفان للمعاملة الطيبة التي قدمت لهم، وحقق المبشرون منها كسر حدة التحامل عليهم وبناء قناة اتصال بهم.



آثار التنصير على ثقافة المسلمين:

1- إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية كما حدث في تنصير بعض المناطق الإسلامية في إفريقيا وشرق آسيا. يوضح ذلك المنصر (رايد) حيث يقول: (إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، وإن كان النصارى لم يحققوا في سبيل تحقيق هذا الهدف نجاحاً كبيراً يتناسب مع الجهد المبذول إلا أنهم نجحوا في إحداث ردة بين المسلمين وإضعاف ولاء كثير منهم لدينهم، وتلك كانت غاية أخرى للمنصرين)).

2- إضعاف قوة المسلمين بإضعاف صلتهم بدينهم؛ فإن المنصرين أدركوا أن تمسك المسلمين بدينهم هو سر قوتهم.

يقول المنصر (جاردنر): ((إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا، كما أن الإسلام العائق الأول أمام تقدم انتشار النصرانية في دول العالم)).



3- تفريق كلمة المسلمين والحيلولة دون وحدتهم وتخلصهم من سيطرة الغرب عليهم.

يعبر عن هذا المنصر القس (سيمون) في قوله: ((إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة الحركة؛ من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية)).

4- تغريب المسلمين في بلادهم لإيجاد أجيال تنتمي إلى الإسلام اسماً، وتحمل فكر الغرب حقيقة، وتمارس عاداته بعيداً عن تعاليم الإسلام وأحكامه.



KFU

جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

بِسْمِ
الله
بِحَمْدِ